



هل يستحب إمساك خطيب الجمعة بعضاً أثناء خطبة الجمعة ؟

أنا مصري جديد بمونتريال لكن لاحظت بمسجد ..... بمونتريال شيئاً لم أشاهده بمساجدنا بمصر وهو أن الخطيب يقف للخطبة مستنداً على عصا طوال الخطبة فلما سألت عن سبب ذلك قالوا بأنها سنة عند المالكية فهل هذا صحيح ؟

اختلف الفقهاء في حكم اتكاء الخطيب على العصا ونحوها من قوس أو سيف أثناء خطبة الجمعة على قولين :

القول الأول : النذب والاستحباب ، وهو مذهب جمهور العلماء من المالكية والشافعية والحنابلة . واستدل أصحاب هذا القول بأن الاتكاء على العصا ثابت من فعل النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة ، منها حديث الحكم بن حزن أن النبي صلى الله عليه وسلم قام يوم الجمعة (متوكئاً على عصا أو قوس فحمد الله وأثنى عليه...) إلى آخر الحديث . حسنه الألباني في ” صحيح أبي داود ” وضعفه بعض أهل العلم ، فقال ابن كثير في ” إرشاد الفقيه ” (1/196) : ليس إسناده بالقوي

القول الثاني : الكراهة ، وهو معتمد مذهب الحنفية وإن خالف بعض فقهاءهم . وفي كلام العلامة ابن القيم ما يدل على أن الاتكاء على العصا ليس من هدي

النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة على المنبر . قال رحمه الله : ” ولم يكن يأخذ بيده سيفاً ولا غيره ، وإنما كان يعتمد على قوس أو عصاً قبل أن يتخذ المنبر ، وكان في الحرب يعتمد على قوس ، وفي الجمعة يعتمد على عصا ، ولم يحفظ عنه أنه اعتمد على سيف ، وما يظنه بعض الجهال أنه كان يعتمد على السيف دائماً ، وأن ذلك إشارة إلى أن الدين قام بالسيف : فَمِنْ فَرَطِ جهله ، فإنه لا يحفظ عنه بعد اتخاذ المنبر أنه كان يرقاه بسيف ، ولا قوس ، ولا غيره ، ولا قبل اتخاذه أنه أخذ بيده سيفاً البتة ، وإنما كان يعتمد على عصا أو قوس ” انتهى. ” زاد المعاد ” (1/429)

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : ” قوله : ( ويعتمد على سيف أو قوس أو عصا ) أي : يسن أن يعتمد حال الخطبة على سيف ، أو قوس ، أو عصا ، واستدلوا بحديث يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في صحته نظر ، وعلى تقدير صحته ، قال ابن القيم : إنه لم يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد اتخاذه المنبر أنه اعتمد على شيء . ووجه ذلك : أن الاعتماد إنما يكون عند الحاجة ، فإن احتاج الخطيب إلى اعتماد ، مثل أن يكون ضعيفاً يحتاج إلى أن يعتمد على عصا فهذا سنة ؛ لأن ذلك يعينه على القيام الذي هو سنة ، وما أعان على سنة فهو سنة ، أما إذا لم يكن هناك حاجة ، فلا حاجة إلى حمل العصا ” انتهى. ” الشرح الممتع ” (62/5-63)

وقد أيد الشيخ الألباني رحمه الله كلام ابن القيم ، ونفى أن يكون ثبت في



الأحاديث ما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خطب على المنبر  
اتكأ على القوس أو العصا ، وذلك في ” السلسلة الضعيفة ” (حديث رقم/964)